للشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربوا والغصب والاولاد
من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا
باطلا ان عبادي المومنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك
وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر
لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم
الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من
الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو
فلما نجيكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان
كفورا جحودا للنعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون
او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحجارة كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا
منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اى البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من
الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشيء الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم
بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد
كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم
بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا
فمن بمعنى ما او على بابها ويشمل الملئكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم

تفضيل افراده اذهم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم
نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو
يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولوا البصائر فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه
اي الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب
واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه صلى الله عليه وسلم
ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك يستزلونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك
خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم
شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم
لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب
الممات اي مثلي ما نعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا
مانعا منه ونزل لما قال اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء
وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها
واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلافك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا
تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك الشمس من وقت زوالها الى غسق الليل

Copyright © King Saud University